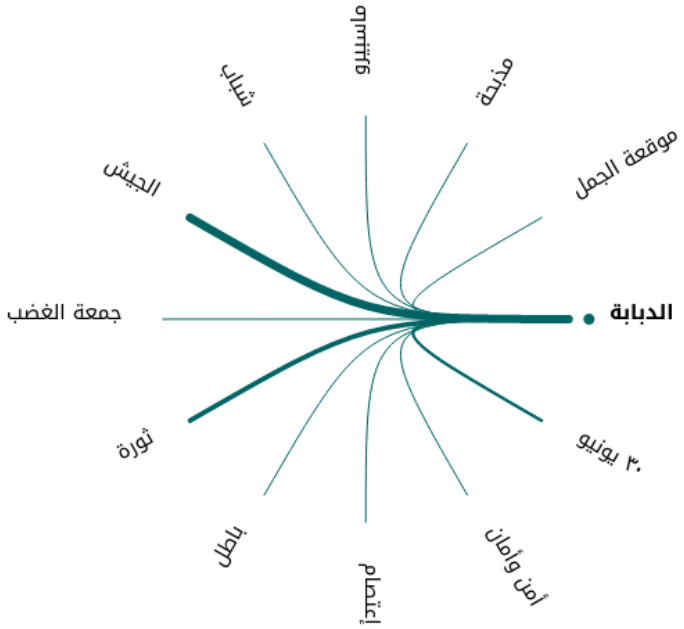

زمان، وأنا كنت لسه في المدرسة، كنت بشوف صور الدبابات دي كده مرسومة في كتب التاريخ: لما كان درس بيتكلم مثلا عن حرب ٧٣، كانوا يجيبولنا شكل الدبابة كده مرسوم في الصفحة. قبل ٢٠١١، قبل الثورة كنت بسمع بس كده عن الدبابة دي، لكن مشوفتش دبابة قدام عنيا. بعد الثورة بقى، لما أبتدى الجيش ينزل في الشارع، وأبتديت أشوف شكل الدبابات، وهي بقيت ممكن أمشي جنبها، أقدر اتصوّر حتى مع العسكري اللي هو واقف على الدبابة، كان الاحساس مختلف.

كان نوع من الاحتفال: أي عريس وعروسة ياخدوا بعضهم ويتصوّروا جنب الدبابة، اتنين أصحاب ياخدوا بعضهم ويتصوّروا جنب الدبابة، ويتصوّروا مع العسكري اللي واقف على الدبابة... عسكري الجيش اللي واقف قدام الدبابة. عندي أختي ووالدتي كانوا في اليكس وقت الثورة برضه، وشافوها وأتصوّروا هما جنبها.

عارف محل اللي هو جروبي، اللي هو بتاع الأيس كريم؟ أنا شوفت هناك دبابة أو حاجة زي كده.

أنا شوفت دبابة وكانوا الجيش واقفين عليها، وأتصورت معاهم ومسكت سلاحهم.

الدبابة، لغاية ٢٨ يناير لحد ٣٠ يونيو، مسيطرة على الشارع. كنا بنخاف منها أوي بعد فض إعتصام ٩ مارس. خوفنا منها أكتر لما داست على الشباب المسيحين الأقباط الموجودين في أعتصام ماسبيرو، مذبحة ماسبيرو. الدبابة رمز للدم يعني. أول ما بتيجي بنعرف إن دي داخلة تشيل فينا.

مكنتش شوفت دبابة في حياتي غير في نصب تذكاري. شوفتها بعد الثورة، بس محستهاش حاجة بتعبّر عن أي حاجة في الدنيا، يعني مجرد نصب تذكاري، حاجة منذ قديم الأزل موجودة. المفروض إن هي بتعبّر عن فكرة الحرب ذات نفسها، بس الدبابة في حد ذاتها مظنش إن هي ليها معنى، أكتر من إن هي حاجة آثرية.

الدبابة دي كان عبارة عن: إنتي مش شايفة اللي جواها، مش شايفة الطالعة هتجيليك منين برضه. هو عنده شاشة جوه ومراية وكاميرا بره. إنتي مش شايفاه.

الدبابة دي أمان وحماية، ولما نزلت، نزلت عشان تحمي المواطن، البني آدمين اللي ماشيين في الشارع. أصل... خلي بالك... أنا جيشي ميقدرش يحارب مواطنين. الدبابة مجرد رمز منزلهولك حماية. ممكن يبقى الحرامي، أو واحد بيشتم، أو واحد بيضرب، أو واحد بيحرق، أو أو أو... هو عارف أن الدبابة مش هتعمله حاجة، بس خايف. مجرد الخوف اللي جواه: «أنا عارف إني داخل غلط بس جوايا ضميري». عارفة إنتي حتة الضمير؟ هي الدبابة بتلعب بحتة الضمير.